نفحات

من خمائل الأدب الفارسي

نقلها الى العربية شعراً

جعفر الخليلي

منشورات قسم اللغة الفارسية وآدابها في الجامعة اللبنانية

الرسوم الداخلية من ريشة الفنان
الاستاذ يحيى جواد
ساهم بصورة واحدة كل من
السيد بري محمدي
الاستاذ عبد الله الشمال
رسم الغلاف من تصميم
الاستاذ خالد زهر

منشورات قسم اللغة الفارسية وآدابها في الجامعة اللبنانية
ط 1 . بيروت ١٩٦٥م

نفحات

من خمائل الأدب الفارسي

•

نقلها إلى العربية شعراً
جعفر الخليلي

•

منشورات قسم اللغة الفارسية وآدابها في الجامعة اللبنانية

بيروت - ١٩٦٥

مع عاطر التحية للأديب
الكبير اللامع الأستاذ د. عبد الحق فاضل
من المحب
د. حسين
بغداد في ١٤/٣/٩٧٢

نفحات
من خمائل الأدب الفارسي

هَذِهِ النفحات العَطِرة

مقدمة الدكتور محمد محمدي

رئيس قسم اللغة الفارسية وآدابها في الجامعة اللبنانية

يسر قسم اللغة الفارسية وآدابها في الجامعة اللبنانية ان يقدم الى قراء العربية هذه المجموعة من الشعر الفارسي التي ترجمها الى العربية نظماً الشاعر العراقي الكبير الاستاذ جعفر الخليلي ، آملاً ان يستفيد منها قراء العربية ، وان يجدوا في قراءتها متعة .

لقد عرفت اول ما عرفت الاستاذ الخليلي اديباً موهوباً جامعاً بين الشعر والنثر، وعارفاً بموارد اللغتين العربية والفارسية ومصادرهما ، قديراً في نقل المعاني والافكار من احدى اللغتين الى الاخرى دونما عناء او صعوبة، حين قرأت له قطعاً شعرية نقلها من الفارسية الى العربية نظماً (وسبق ان نشرنا بعضاً منها في اعداد من مجلة « الدراسات الادبية » الصادرة عن هذا القسم) ووقفت على عدد من كتبه القيمة الطليّة التي عرّفنا في مجلتنا اثنين منها ، اولهما تاريخ القصة في العراق ، وثانيهما في تراجم نفر من معاصريه من رجال العلم والدين والسياسة بعنوان « هكذا عرفتهم » .

والاستاذ الخليلي لم يبحث في سبيل نقل هذه الاشعار عن مختارات شعرية معروفة ولا عن مجموعات مدوّنة بارزة ، ولم

يفتش في الدواوين الفارسية لينتقي منها اشعاراً قيلت في الحكم والمواعظ او في الاخلاق والآداب او في اي موضوع آخر مما يُهتم به في جمع المختارات عادة ، بل ترجم كلّ ما لذ له وطاب مما قرع سمعه من الاشعار الفارسية وتذوق حلاوته من المعاني الرقيقة او استظهره عن رغبة وتلذذ واعجاب ، سواء كان ذلك بيتاً من قطعة شعرية ، او قسماً من قصيدة طويلة ، ولذلك جاءت هذه المجموعة منوّعة بكل ما في كلمة التنوع من معنى ، فالقاريء يجد فيها اشعاراً من اعاظم الشعراء القدامى من امثال السعدي والحافظ الشيرازيين وغيرهما ، كما انه يجد فيها مقتطفات من شعراء محدثين ، ويقرأ فيها اشعاراً تعكس رصانة الادب التعليمي الاخلاقي ، كما انه يلتذ بقراءة اشعار لا تبلغ هذا الحد من الرصانة ، الا انها لا تخلو مع ذلك من نكت بديعة ، او فكاهة طريفة ، او مضامين نادرة تجعل المجموعة ذات فائدة عامة ومتعة كبيرة لاكبر عدد من القراء ومتذوقي الشعر العربي السليم .

ومما يجدر ذكره هنا ان الاشعار المختارة اكثرها من الابيات السائرة المعروفة في الفارسية ، وذلك لجمعها بين جزالة اللفظ، وسهولة النظم ، والايجاز في التعبير عن فكرة او نكتة اراد الشاعر بيانها . وقد حذا الشاعر المترجمُ في تعريبها حذو الاصل ، فراعى في الترجمة كل ما امكنت رعايته ، ونقل الى العربية كل ما تسمح هذه بنقله اليها من خصائص اللغة الفارسية، فجمع بذلك بين دقة التعبير وجمال العرض ، وهذا ما يجعل

القاريء يقدر شاعريته الفذة من جهة ، ويرتاح الى حسن اختياره ورفعة ذوقه من جهة اخرى .

وقسم اللغة الفارسية وآدابها في الجامعة اللبنانية اذ يقدم هذه المجموعة اللطيفة الى طلاب الادب وقراء العربية ، يسره ان يضيف بذلك دعامة اخرى الى الدعامات التي يُحتاج اليها لبناء جسر بين الادبين يستطيع الطالب في كل منهما ان يعبره بسهولة ليقف على ما في الادب الآخر من الافكار والعواطف والآراء والنزعات، وخصوصاً منها تلك الانسانية التي لا تعرف الحدود والفوارق، والتي تعمل لخير الانسانية جمعاء ، من فوق كل مانع وحاجز .

بيروت – الجامعة اللبنانية

محمد محمدي

تطوّر الشعر العربي في بنائه وأغراضه

للاديب الكبير والشاعر المجدد المرحوم الاستاذ علي الشرقي

لا اعرف بالضبط متى ترنم فم الدنيا بالشعر العربي ، ومتى تحركت اوتاره بنغمه ، فالشعر العربي قديم كقدم الورد ، وألوانه واغراضه مختلفة كالوان الزهر وانواع الشذا ، وللشعر بناؤه واغراضه .

اما تصميم البناء ، فقديماً كان الشعر العربي عمودياً ، وكان الويل لمن يخرج على عمود الشعر ، والفضل لمن يلتصق بذلك العمود من اوزان الشعر العربي ، تلك الاوزان التي كانت تتناسب وغناءهم وتنسجم وحداءهم من البحور المديدة ، والطويلة ، ولكن الشاعر العربي كسر السدود ، فلم يقصر شعره على الرجز ، ومطولات القصائد ، بل ذهب الى الخماسيات ، والرباعيات ، والثنائيات ، والموشحات ، وباب التوشيح واسع ومتشعب ، ومن رأيي ان الاوزان يجب ان تساير الاذواق كاجواق الموسيقى ، فلا يجمل بنا ان نقيد اذواقنا ، وقرائحنا ، بالحداء الجاهلي واوزانه ، ولا ينبغي بنا حبس الشعر في قالب دون قالب ، هذه قولتي في البناء ، اما الاغراض ، فقد احتوت الادب الفردي والادب الاجتماعي ، وكان الشاعر العربي — اول

ما كان – قوياً في الفردية ، فما الغزل ، والنسيب ، والمديح ، والفخر ، والرثاء ، الا واجهات فردية ؛ ثم تطور الشعر العربي وتوجه الوجهة الاجتماعية، وتحسس الشاعر بمسؤوليته الشعبية ، فوقف بازاء الشعب يستلهم منه ، ويوحي له ، خصوصاً بعد ان رأى عصره ينكر او يكفر بالاديب الماجن ، والشاعر الراكس في ملذاته وشهواته ، وينبذ الانتهازي والمستخذي ، واصبح جيله لا يرغب في وعاظ السلاطين ، ومداح الملوك والادب المزوقة الفاظه بالزخرفة والتصنع ، يرص الجمل في ديباجة لا رواء فيها ولا شعاع ، تحتاج اقفالها واغلاقها الى مفاتيح ومفاتيح من موسعات اللغة وقواميسها ؛ ان عصرنا يريد ادباً يهدف للحياة السعيدة ، ولفهم ما في الحياة ببيان سمح مشرق ، وحوار يكون ينبوع لطف يتصل بالقلب مثل الاذن ، لا ترنيمة منغومة ، تتصل بالاذن فقط .

نريده ادباً يرفع القيم الانسانية ، لا منحطاً ولا محطماً .

نريده ادباً مغرياً يرفع الصوت ضد الظلم ، لا ان يغني للظالمين .

نريده دائماً صدّاحاً بالغناء للعدل ، والخير ، والصلاح ، وسائر المثل ، فلا كان ذلك المغني لزعيمه ، ورئيسه ، والمترنم لنفسه ، ولحرسه .

نريد اديباً وشاعراً يترنم للنظام الاجتماعي ، فكم من علل اجتماعية ، وامراض شعبية ، تنتظر الشاعر الذي يعالجها .

نريد الشاعر الذي يجعل نتاجه ظلاً لحالتنا ، ومستوانا .

نريد منه ان يبعث الى السوق بورقنا الهائج ، ويرقن على المزيّف حتى تكون لنا قيم اجتماعية .

نريد بياناً او بلاغاً يلبس قميص الضحى ، ومطارف الغروب العسجدية ، ويمزج نعيم السماء بنعيم الارض ، فينهض شجرة طيبة ، تعرش القلوب ، وتتهدل اغصانها على العواطف ورغبات النفوس .

نريده ان ينعم بحيوية متطلعة ، وذهنية خلاقة تتدفق به فيضاً عذباً كالسلسل ، وعذباً كالنسيم ، مرناً ، طرياً ، سهلاً ممتنعاً ، يجدده شفق الطلوع ، ولا يطويه طفل الغروب

نريده فكرة نافعة تشعر بالتسامي ، وتزيل العيوب

نريد للشعر وخياله سعة المجال ، فلا يجدينا الخيال المحدود والفكر الحبيس .

لم يشتمل الشعر العربي قديماً على الادب الوصفي اذا كان المراد بالوصفي هو شعر التقريظ والانتقاد، وما كان موضوعه الكلام ، بل كان انشائياً موضوعه الطبيعة بكل حدودها ، وسائر مظاهرها، فهو دائماً يصور الخوالج النفسية من عواطف وتأثرات عن رضى واعجاب او سخط وانزعاج ، وانه يصف وقار الجبال وسحرها ، وهول البحار وعجائبها ، وجمال الدنيا وجلال الكون وما فيها من ضوء وظلمة ، ومن هدوء الغامر ، وضجيج العامر، وما في الرياض من زهور، وطيور، وعطر ، ونسائم ، وما يبدو على الوجوه من اشراق وكآبة ، وضحك وبكاء ، وهذه شذرات من الشعر الانشائي لان الشاعر

ينشئها ويخلقها ، واذا كان الشعر ينبعث عن الحياة ، ومظاهر الحياة ، فلا بد وان يكون للاقليم الذي ينشأ فيه الشاعر ، وتنشأ فيه انطباعاته ، تأثير خاص يصبغه بصبغته .

لقد كان العربي قبل الفتوح حلس الجزيرة بين الرمل والسراب، وبين التلعة ومساحب السيل، والقيصوم، والرمث، والمرعى، والجمال، جوالة في الصحراء والدو، فكان شعره جافاً كجفاف بيئته، ولكن كانت له جزالته، واصليته، ووحدته؛ ولما خرج العرب من الجزيرة وخشونتها الى اقاليم الحضارة وما فيها من ترف ونعومة ، تأثر الشعر العربي بمؤثرات الاقليم ، وتلون بالوانه ، فكان الشعر الشامي الاموي ، وكان الشعر العراقي العباسي، وكان الشعر الاندلسي، واخيراً شعر الهجرة وشعر المهجر ، وهكذا تطور الشعر في اتصال اقليم واختلاط شعب لاحق متجدد بشعب منطوٍ قديم ، فكثرت ألوانه ، وتعددت اوتاره ، وتجددت اغراضه ومبانيه ؛ لقد تعرفنا على اداب الامم ، وتوفرنا على الوان التفكير ، والفنون، والشعر ، فازددنا ثروة على ثروة ، وغنى على غنى ، واخذنا ، واعطينا « ولا عزلة في الادب »

تعرفنا على الادب الهندي فتأثر الشعر العربي باغراضه واهدافه محتوياً على شيء من الحكم والتصوف الروحي ، اما البناء فلم يتضعضع شيء منه .

واتصلنا بالادب الغربي نافذين اليه من طريق الاندلس ، فتأثر البناء بالموشحات الكثيرة الاوتار ، وكثر ايضاً المجزوء

من البحور ، ولم يتأثر الشعب العربي باهدافه واغراضه .

واتصلنا بالادب الفارسي، فتأثر البناء ، وتأثرت الأهداف، لقد انطوت القصائد وجاءت الخماسيات، والرباعيات، والمثاني، وجاءت الرمزية ، وصرنا نتكلم بلسان الورد ، ونتقول على نسور الطير وبلابلها ، وسباع الحيوان وغزلانه، وترصع الشعر العربي بالكنايات اللاذعة ، والاستعارات البديعة ، والمجازات الشفافة الرقيقة؛ لقد تمت الخطوبة والخصوبة بين الادب العربي والادب الفارسي ، فكان زواج ذهني انجب وانتج خير نتاج .

لقد كنا نتعاطى الادب الفارسي دراسة ولحناً ، وعرفناه علماً ، وصحبة ، ونبغ بين ظهرانينا ادباء عباقرة كانت لهم الموهبة الفارسية بالارومة ، وكانت لهم فخامة الاسلوب العربي بالنشأة والتلمذة ، مثل بشار بن برد ، وابي نواس ، ومهيار ، والطغرائي ، وكثير غيرهم ، وازدادت روعة الاتصال وفوائده بالترجمة، فبواسطتها كان اتصال نهضتنا الادبية الاولى، فاغدق البستان والمشتل ، وجنينا الثمر اليانع من كل انواع الفاكهة ، وتجددت الصلة في نهضتنا الادبية الحاضرة، فطلع علينا خريجو الجامعة المصرية مثل ابراهيم امين الشواربي صاحب (اغاني شيراز) او مترجم ديوان حافظ الشيرازي، ومثل عبد الوهاب عزام شارح (الشاهنامة) .

وجاء خريجو الادب النجفي – وما النجف الا جامعة ادبية علمية – فطلع علينا الشاعر الصافي بترجمة بارعة لرباعيات الخيام، وجاء الاستاذ الخليلي بترجمة مجموعة قطع نفيسة بأهدافها

الانسانية السامية من عيون الأدب والرباعيات والمثاني وغير ذلك ، مـــع جودة في السبك ، وقوة في الاسلوب ، ومبالغة في المطابقة والمساوقة مع الاصل، فكانت تحفة نادرة بفصوصها ونصوصها .

حقاً لقد كانت اكبر حبة في قلائده المتحلي بها جيد الادب العراقي وجيده، والمع جوهرة في نظامــه ، وليس المستغرب ان تمرع في روضة الخليلي هذه الزهرة الفواحـــة بين اوراده الكثيرة ، وشتلات ريحانه .

بغداد - علي الشرقي

من روائع الأدب الفارسي

أبيات ترجمتها

قبل مدة قليلة اضطررت لمراجعة طبيب الاسنان لاصلاح بعض ما افسد الدهر على يديه لاستحالة اصلاحه على يد (العطار)، وكانت القواعد المتبعة تلزمني بانتظار دوري في عيادة الطبيب نصف ساعة واكثر في اغلب الاحيان، فكان لا بد لي من ان اشغل نفسي خلال هذه الفترة بشيء يتفق مع طبيعتي ومزاجي، لذلك رحت استعرض في ذهني بعض ما كنت استظهره من الابيات الفارسية التي تصلح ان تنقل الى العربية شعراً؛ وبدأت التجربة للمرة الثانية، اقول للمرة الثانية لاني كنت قد حاولت مثل هذا قليلاً من قبل، وقمت بترجمة بضعة ابيات نشرتها لي الصحف في وقتها، ولم يتسن لي ان ازيد عليها شيئاً، وما كدت انتهي من علاج اسناني حتى انتهيت من ترجمة هذه المقاطيع والابيات التي جمعتها هنا في هذه الرسالة الصغيرة.

ومن المستحسن ان يعرف القراء ان هذه الابيات التي قمت بترجمتها لم اراع فيها الانتخاب وحسن الاختيار من الشعر الفارسي، وكل ما عملت هو اني عمدت الى محفوظاتي انتزع منها

ما بدا لي انه من روائع الادب الفارسي من حيث المعنى والمغزى، وجريت في الترجمة مجرى المذهب القائل بأن المقصود بالترجمة هو نقل الفكرة التي اوردها الشاعر دون التقيد باللفظ، والوزن، وعدد الابيات، فان كنت قد اطنبت في شرح الفكرة وزدت عليها شيئاً ، او اذا كنت قد اختصرتها وانقصت منها شيئاً ، فانني لم افعل ذلك الا على قدر ما تستدعيه الترجمة لكي انقل فكرة الشاعر الى نفس القاريء كاملة صحيحة ، كما لو كان الشاعر نفسه قد حاول نقلها بنفسه الى العربية ، لذلك فان اية زيادة او نقصان مشهود، لا ينبغي ان يفسر باكثر من طريقة او وسيلة لا يمكن بدونها ان يضمن المترجم نقل المعنى المطلوب، والفكرة التي يرمي اليها الشاعر ، نقلاً اميناً صحيحاً ليس فيه اي شيء اكثر مما أراد الشاعر ان يقول ، ولا اقل مما قال .

واذا كان هنالك ما يؤسف له فهو ان هذه المجموعة قد جاءت صغيرة وقليلة، والسبب هو ان حقيبة ذهني كانت ضيقة بحيث لم يتسع لها ان تختزن اكثر مما اختزنت من محفوظات طفرت قبل غيرها من صفحة الذهن الى صفحة الورق ، ولان اصلاح اسناني لم يستغرق من الزمن اكثر مما استغرق.

ولست ادعي الكمال فيما عملت ، ولكني وانا اعرف اللغتين العربية والفارسية احسب اني قد راعيت في هذه الترجمة الشيء الكثير مما يجب ان يراعى لتكون الترجمة مطابقة للاصل في معناها ، وجمال اسلوبها ، وبعدها عن التعقيد الذي طالما شوه الترجمة وذهب ببهائها، فنقلت من الفارسية معاني جديدة

يغلب على ظني انه لم ينقلها قبلي احد، ومن المفيد ان اشير الى انني كنت قد لاحظت رباعية من الفارسية لم يجر نظمها وفق القواعد الشعرية وهي التي اولها :

« گفتي كه تورا عذاب خواهم فرمود » .

فقد كان ينبغي لشاعر هذه الرباعية ان يلاحظ مقتضيات ما يسمى برديف القافية في الشطر الاخير من الرباعية .

وبعد فلا يخفى على الادباء ما تنطوي عليه الترجمة من صعوبة ، خصوصاً اذا اصطدمت باستعارات ، وكنايات ، وجناس ، ربما كان لها شأن كبير في الاصل ، فان اصبت في هذه الترجمة العابرة فهو المطلوب، والا فعذري انني نقلت هذه الافكار وانا في عيادة طبيب، وفي جو ابعد ما يكون عن جوّ الفن والشعر والادب .

بغداد **جعفر الخليلي**

نفحات من خمائل الادب الفارسي

قدسية المرايا

في مرقد الامام علي بن ابي طالب (ع)

تم حديثاً تزجيج مرقد الامام علي بن ابي طالب (ع) في النجف الاشرف بالمرايا على حساب جلالة الشاه محمد رضا بهلوي ، وفي جانب من هذه المرايا المزججة بيتان من الشعر بالفارسية موقعان بتوقيع جلالة الشاه وهو يخاطب الامام فيهما قائلاً :

« انني لم ازجج هذا المرقد على سبيل التزيين ، فاين لمثلي ان يفي حق هذا السلطان العظيم ، ولكني انما وضعت هـــذه المرايا لـكي تعكس لي طلعتك الغراء فيتجلى لي الحق المشبع فيها من بعيد معكوساً على صفحاتها » وهذا هو النص الفارسي :

گر در حرمت آينه كارى كردم
كارى نه سزاي شهريارى كردم
تا جلوهٔ حق ببينم از طلعت تو
در پيش رخت آينه دارى كردم

الترجمـــة

انا ان زيّنتُ هذا المرقدَ ال
طاهرَ الشامخَ قدراً بالمرايا
لم تكن هذي هداياي فمن
انا كي اهدي لعلياكَ الهدايا ؟
انمـا زجّجتُهـا مصقولةً
تعكس الضوء وتستجلي الخفايا
كي ارى طلعتك الغرّا بهـا
من بعيـد وترى الحقّ البرايا

عن ابي القاسم حالت

شام لذيـــذ

یکی از وحشیان آدم خوار
سوی پاریس گشت راهسپار
خویش را ظاهراً مزیّن کرد
کت وشلوار شیك برتن کرد
پاي او شد بـکافه رفـتن باز
دست اوشد بزلف یار دراز..
تاشبي با بُتي قشنـگ وجوان
بود در هر طرف بعیش روان
بامدادان یـکي از او پرسید
که چه شد آن نگارسرخ وسفید؟
انکه شب با تو در خیابان بود؟
روي او همچو ماه تابان بود؟

.. راستی یار دیشب توکه بود ؟
نام یار شکرلب تو چـه بود ؟

* * *

این چه بشنید وحشی بی مخ
خنده ای کرد و گفت در پاسخ :
او نـه یار شکرلب من بود
بلکه او شام دیشب من بود



الترجمة

عشاء لذيذ

في الصيف او في الفُرَص المتاحهْ
يقوم مَن يستطيعُ بالسياحه
وكان ممنِ اُستطاع واقتدرْ
مُواطن مِن آكلي لحم البشرْ
من وسَط الغاب الى باريسِ
يختال تيهاً جاء كالعريس
وخاط بذلة له مفتخره
وسترة لبسها مزرّره
وقد بدا في مظهر رضيِّ
كأنه لم يك بالوحشي

في بزة انيقة حبيبه
ومشية موزونة رتيبه
وألفت رجلاه دربَ المقصف
وعرف اللهو وشرب التَّرْقف
وذات ليلة من الليالي
شوهد وهو في اتم حال
مرافقاً خوداً كفلقة القمر
ما صيغ مثلها فتاة للسمر
تَبسِم ... واللؤلؤ حين تبسم
منتثر و ـ إن تشا ـ منتظم
وفي صباحٍ جاء من رآه ...
مستفسراً يسأل عن ليلاه

مَن ذي التي امس رأيناها معك
وكيف قد جعلتها ان تتبعك ؟
من هي ؟ ما اسمها ؟ ووجه الحيله
في الامر حتى اخترتها خليله ؟
فجمجم الوحشي ثم ابتسما
وهو كمن يلوك شيئاً تمتما :

لم تكن مَن رأيتموني واياها
ـ كما قد ظننتم ـ في المساء
انما الكاعب الجميلة كانت ـ ان
اردتم ان تعرفوها ـ عشائي

عن سعدي

گفته بودم که بیایی
غم دل با تو بگویم
چه بگویم که غم از دل
برود چون تو بیایی

الترجمـــة

قلتُ ان جئتِني بثثْتُك ما بي
مِن أليم الجوَى وفرط الشقاء
أيُّ شيء أبثُّه وانا ان
جئتِني زال في مجيئك دائي ؟



- اي شيء ابثه -

عن سعدى

گر بيايى دهمت جان
ور نيايى كشدم غـم
من كه در هردو هلاكم
چه بيايى چه نيـــايى

الترجمـــة

انتَ ان جئتَني فديتكَ بـا
لنفس وان لم تجيءْ أمُتْ بالجفاء
فعلى الحالتين قد ذقتُ حتفي
انتَ إن لم تجيءْ وإن انتَ جائي



– فعلى الحالتين قد ذقت حتفي –

عن سعدی

دوستان عیب کنندم
که چرا دل بتو بستم
باید اول ز تو پرسند
چنین خوب چرایی

الترجمة

يا لائِمي علي هَوايَ
وعاذِلِيَّ علي غَرامي
كان الجديرُ بأن تَرَوا
مَعبودتي قبلَ المَلام
وتُسائِلوها كيف جاوز
حُسنُها حدَّ التَّسامي



– كان الجدير بان تروا ... قبل الملام –

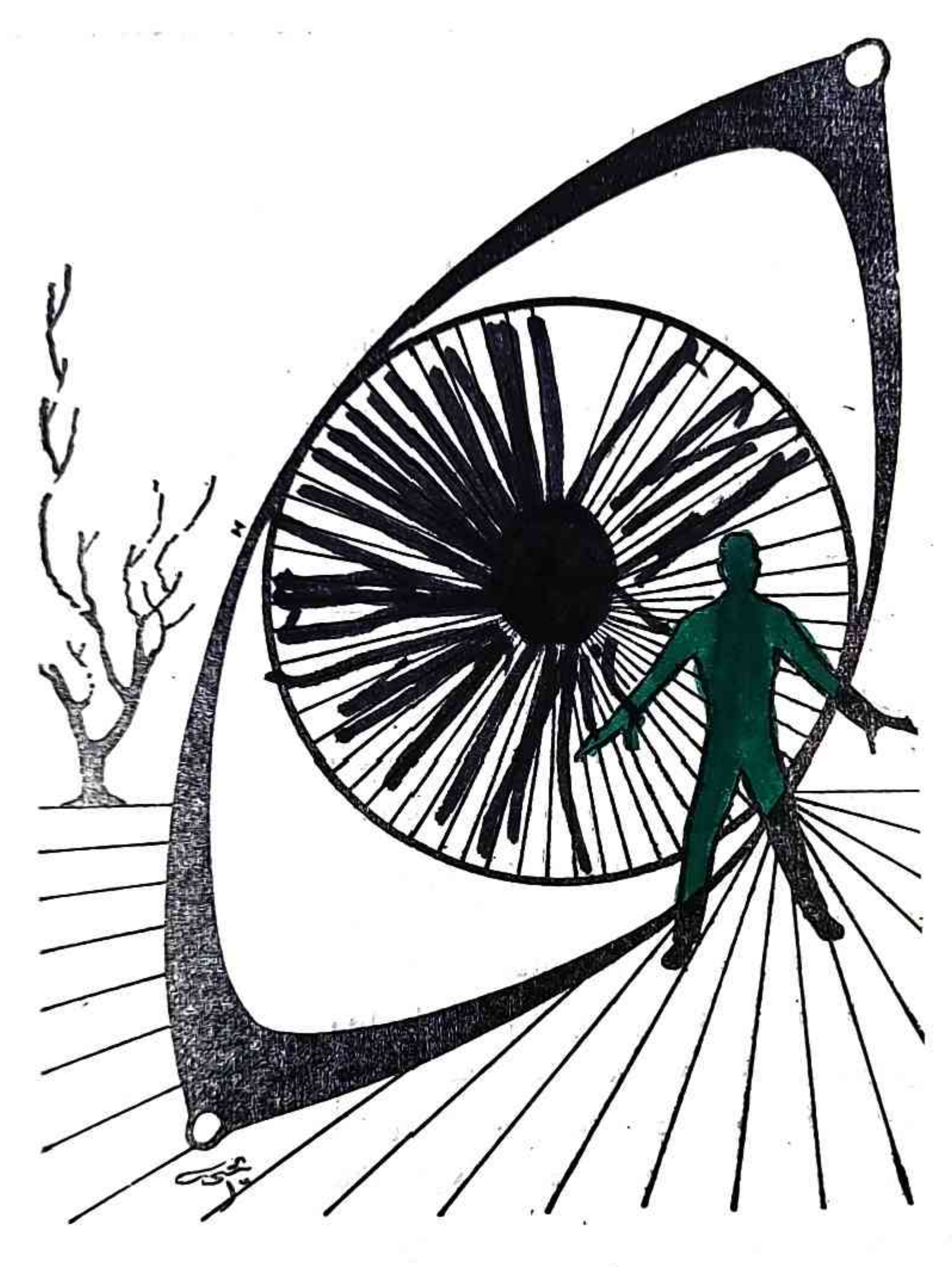
من المنسوب لعمر الخيام

گفتى كه ترا عــذاب خواهم فرمود
من در عجبم كه آن كجا خواهد بود
آنجا كه توئى عــذاب نبود هرگز
وآنجا كه تو نيستى كجا خواهـد بود

الترجمة

والكــلام موّجـه لله

قُلتَ لي إنني سأُصليكَ ناراً
فتحيّرْتُ في مكان العقابِ
حيثما انتَ لا عذابَ فأنّى ؟
لمْ تكنْ انتَ ؟ كيف يكونَ عذابي



-- فأنى لم تكن . . . ؟ --

عن چندر بهاك برهمن

ببين كرامت ميخانهٔ مرا اى شيخ
كه چون خراب شوَدْ خانهٔ خدا گردد

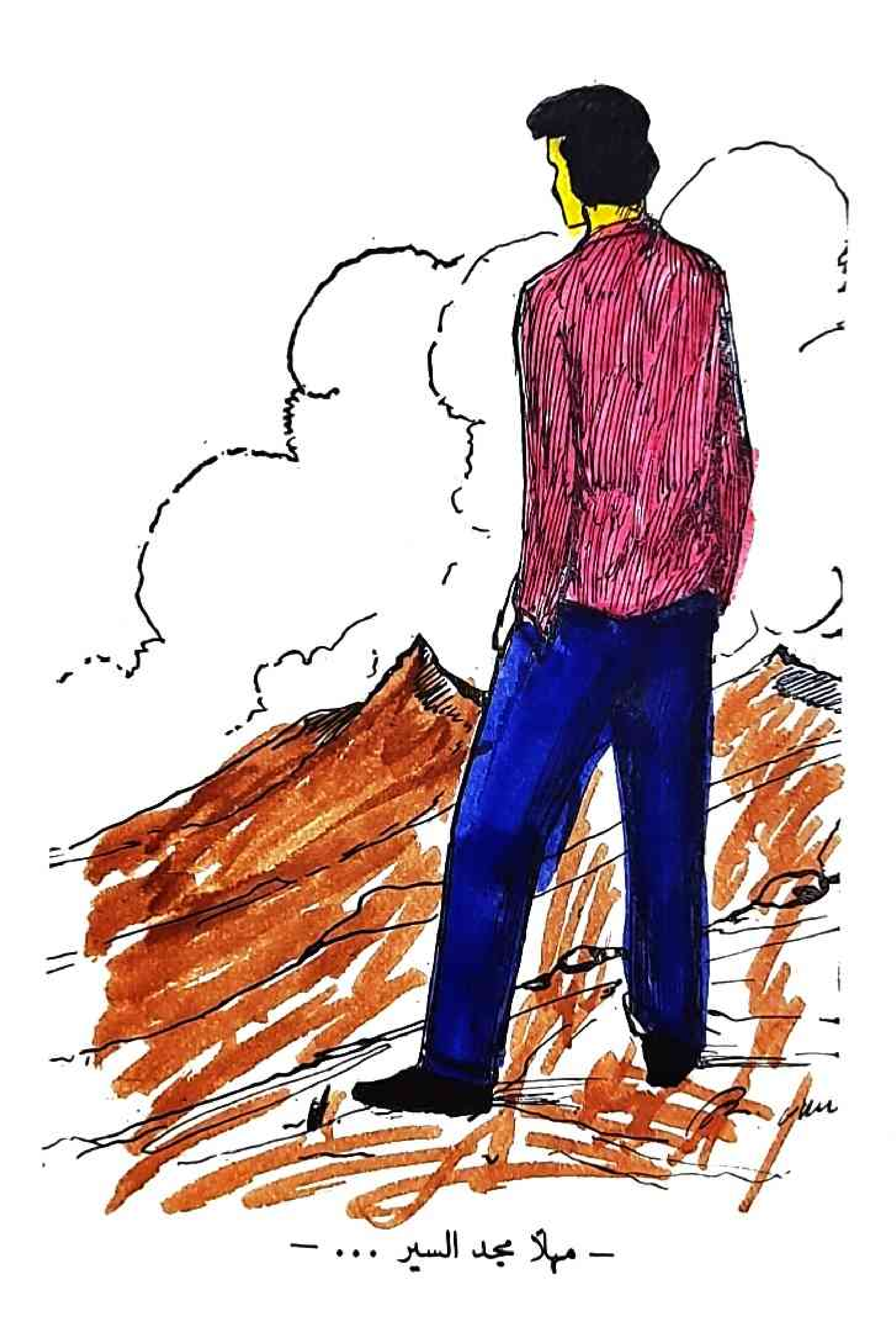
نظم هذا البيت في مسجد الآذربايجانيين بسوق طهران ، وكان هذا المسجد - قبل ان يشيد مسجداً - عبارة عن بيت لاحد الوجوه وقد اتخذه صاحبه حانة شخصية كانت موطن لهوه ولذته ، ثم ما لبثت هذه الحانة ان هدمت واقيم على انقاضها مسجد عامر يعتبر اليوم من مساجد طهران المعروفة ، وقد كتب البيت المذكور على احد اعمدة هذا المسجد الذي لا يزال حتى اليوم قائما ، وقيل ان ذلك كان قد جرى باكراهٍ من صاحب البيت وقد أكرهه السلطان على هدم حانته وبنائها مسجدا ، وقيل بل انه هو الذي عمل ذلك من تلقاء نفسه ، وانه هو الذي كتب بيت الشاعر چندر بهاك برهمن الهندي على احدى اسطوانات المسجد. وكيفما كان ، فان معنى هذا البيت الشعري لفي غاية الروعة .

يقول الشاعر بعد ان هدمت الحانة واصبحت مسجداً :

الترجمـــة

حانتي حَسْبُها مِن الشرَفِ الباذِخ
والعزِّ والعُلَى المُتَناهي
أنَّها حينما تَهَدَّمُ تغدُو
دونَ كلِّ البيوتِ بيتَ اللهِ

* * *



— مهلا مجد السير ... —

عن سعدي

ترسَمْ نرسى بكعبه ای اعرابی
كاين ره كه تو ميروي بتركستان است

التـرجمـة

مهلًا ُمجِدَّ السيرِ إِنِّيَ ناصحٌ
لكَ والحياةُ تَجارِبٌ ومِرانُ
أخشَى تَضِلّ ، فليس مكةُ مِن هنا
إنَّ الذي يَمَّمْتَ تُرْكِستانُ

عن بعض الشعراء

گرگ اجل یکایك ازاین گلّه میبرد
وین گلّه را نگرکه چه آسوده میچرد

الترجمة

هذي الحياةُ مَراتعٌ وقَطيعُها
هذا الانامُ ، وذِئبُها الآجالُ
يغتالُ مِنهُ كلَّ آنٍ واحداً
فترى ولا يَرْتاعُ مِنها البالُ



– قطيعها ... وذئبها ... –

عن سعدی

گِلی خوشبوی در حمام روزی
رسید ازدست محبوبی بدستم
بدو گفتم که مشکی یا عبیری
که از بوی دل‌آویز تو مستم
بگفتا من گِلی ناچیز بودم
ولیکن مدتی با گُل نشستم
کمال همنشین برمن اثرکرد
وگرنه من همان خاکم که هستم

الترجمة

وانا استحمّ يوماً بحمّام
تناولت من حبيبي طينه
طينةً ينعش النفوسَ شذاها
فكأنّ العطورَ فيها دفينه
قلتُ مسكٌ أم عنبر ففؤادي
انتِ قد كدتِ بالشذا تسكرينه



– فاكتسبت الاريج منها –

فأجابت مهلاً فما أنا إلاّ
ـ ان تأملتَ ـ طينةٌ مسنونه
غير اني جاورت نبتة ورد
وتفيّأت مرةً ياسمينه
فاكتسبت الأريج منها والاّ
فانا ذلك الذي تعرفونه

الاصل

بپوش وبنوش وببخش وبـــده
برای پسین روز چیزی بنـــه
مبادا کـــه در دهر دیر ایستی
مصیبـــت بود پـیري ونیســتی

* * *

الترجمـــة

أفقر وشيخوخة ؟

كل مريئاً واشرب هنيئاً بدنياك
وجـد بالعطاء والبس جميـلا
وادّخر ما استطعت شيئاً من المال
كثيراً ام كان شيئـاً قليلا

انتَ لا تعرف الزمانَ فمن يُدريكَ
ان لا تعيشَ فيه طويلا
وهناك الشقاءُ وهو شقاءٌ
لم تشاهدْ له العيونُ مثيلا
حين تغدو شيخاً وانت فقير
وتعاني عبءَ الحياةِ الثقيلا

* * *

اين ريش كه جان ماست بتراش
مگذار كه جـان مـا درآيـد

التر جمـــة

روحي اللحية العزيزة فاحلقها
وحاذر من انَّ روحي (تطلعْ)

من تماشای تومیکردم وغافل بودم
کز تماشای تو خلقي بتماشای منند

* * *

الترجمة

وانا غريق تمعّني في وجهها
لم ادر انّ الكلّ فيَّ غريقُ
يتمعّنون لانّ عيني دونهم
ظفرت بها وتمكّن التحديقُ



– ان الكلّ فيّ غريق –

دلدار بمن گفت چرا غمگینی
دلبند کدام دلبر سیمینی
برجستم وآینه بدستش دادم
گفتم که در آینه کرا میبینی ؟

الترجمة

سألتني الحسناء لمّا رأتني
أحرق النفس في لظَى الحسرات
مَن هي الغادةُ التي تنفث السحر
فتُصمي الفؤادَ بالنظرات



– من ترين في المرآة !! –

مَن هي الغادةُ التي ما رآها الناس
الا وصعّدوا الآهاتِ ؟
أَرِنيها . من ذي التي حيثُ لاحتْ
عملت كلَّ هذه المعجزاتِ ؟
فوضعت المرآةَ بين يديها
قائلاً : مَن ترينَ في المرآةِ !



– يقصر العمر .. فلا يفي لجفائك –

من ازجفات نترسم ولی ازان ترسم
كه عمر من بجفا كردنت وفا نكند

التـرجمـــة

انـا إن خفتُ يا حبيبي فخَوفي
لم يكن مِن جفاكَ او إغضائكْ
انمـا خيفتي بان يقصُرَ العمرُ
ويمضـي فـلا يَفي لجفـائك

عن بعض الشعراء

اي كه گفتى (فمن يمت يرني)
دل فداى حديث دلجويت
كاش روزى هزار مرتبه من
مردمى تابديدمى رويت

الترجمة

من الشعر الصوفي
والخطاب للامام علي (ع)

يا قائلاً قولةً غدت مثلا :
« يا حارِ همدان مَن يمتْ يرَني »
يا ليتَ في اليوم ألفَ نازلةٍ
للموت تجتاحني لتحضُرَني



— ... لتحضرني —

عن سعدى

هـركه آمـد عمـارتي نو سـاخت
رفت ومنزل بديگرى پرداخـت

الترجمـــة

كلُّ مَن جاء شاد بيتاً جديدا
واذا راح للـورى خـلّاه

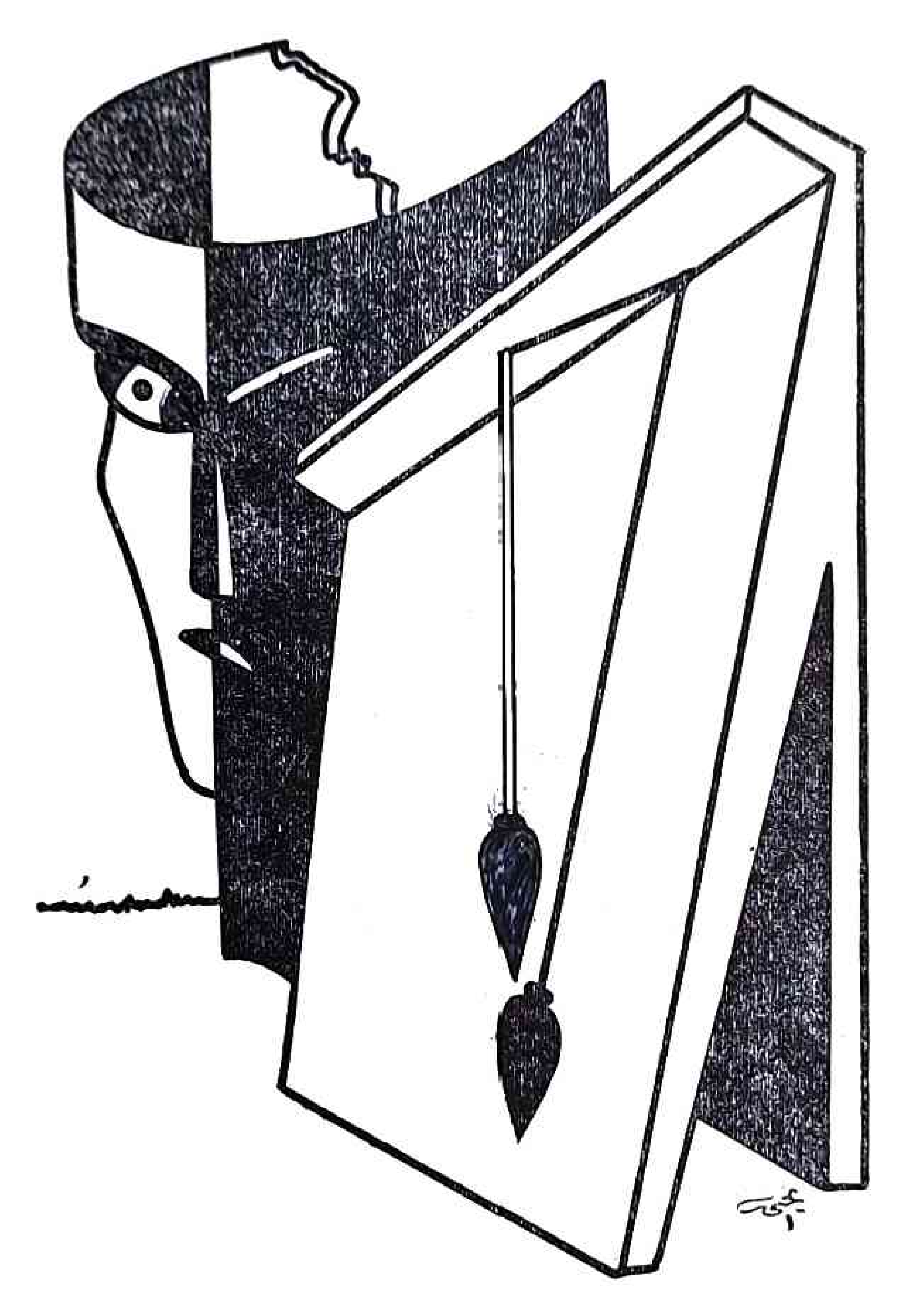


– واذا راح للورى خلّاه –

خری را که افسارش از زر بود
کـه پالانش از لعـل أحمر بود
بجای کهش گر نهی نيِ‌شکر
بجای جـوش مغـز بادام تـر
اگر جبرئیلش کنـد مهـتري
بجـا آورد باز رسـم خـری

الترجمـــة

أنتَ إن حكتَ للحمار رداءً
مِن خيوط اليـاقوتةِ الحمـراء
ثم صغتَ التبرَ المصفّى لجامـاً
وبذاك اُعتنيتَ اي اُعتناء
واذا ما علفتَه اللوزَ رطبا
بدلا مِن شعيرِه والماء



– لم يزل ذلك الحمار ... حمارا –

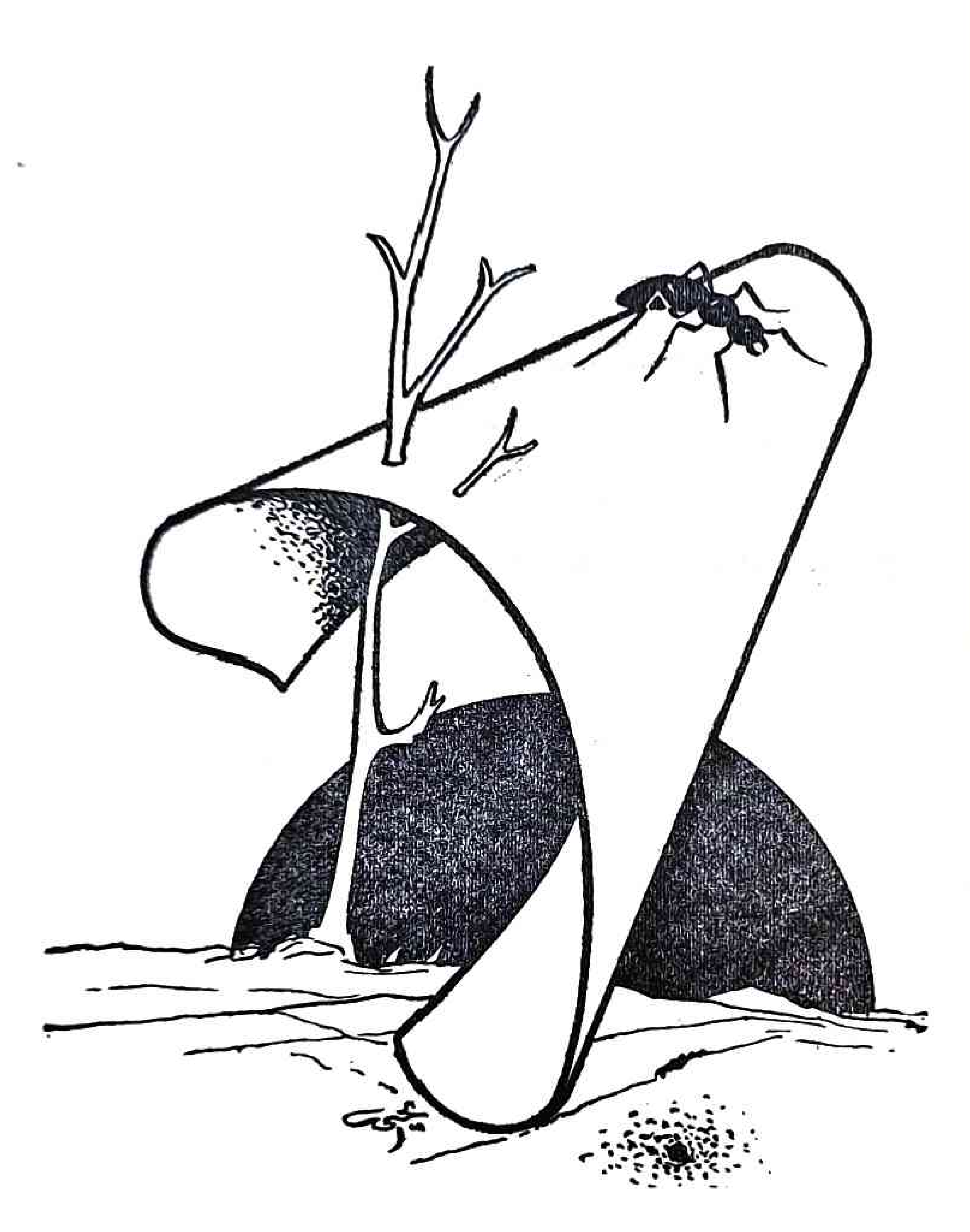
وعن التبن لو تخذتَ عليقا
قصب السكَّر اللذيذ الغذاء
واذا ما اتخذت جبريل دهرا
سائساً في صباحه والمساء
لم يزل ذلك الحمارُ حمارا
هكذا قُل طبيعةَ الاشياء

عن سعدى

ميازار موری كه دانه كش است
كه جان دارد وجان شيرين خوش است

الترجمـــة

لا تؤذِها نملةً تسعى بجبَّتها
فانها ذاتُ روحٍ ملءِ احساسِ
والروحُ والحسّ ما اغلاهما ثمناً
وما اعزّهما في اعينِ الناسِ



– انها ذات روح –

عن سعدى

خـدا گر ز حكمت ببندد درى
ز رحمـت گشـايـد در ديگرى

الترجمـــة

ان يسدَّ الالهُ عن حكمة بابا
فمن رحمةٍ يجدْ لك بابا



– ان يسد ... فيفتح –

دنيــا طلبيديم وبدنيــا نرسيديم
آياچـــه شود آخرت ناطلبيـــده

الترجمـــة

كم سعَينا لـكي ننالَ مِن الدنيا
مُناها فما بلغنا مناها
كيف نحظى بعد المات (بأخرى)
ما سعينا لها ، وما رمناها ؟



– كيف نحظى ..؟ –

عن فردوسی فراهانی

ای دل این عمر که چون باد صبا میگذرد
مگذران بي می ومطرب که خدا میگذرد
ما گذشتیم زسالوس وریا درهمه حال
جام می ده که خدا نیز زما میگذرد

الترجمة

كنسيم الصبا يمرّ ويمضي العمر
يا قلب والسعادة تغفو
لا تدعها تمرّ من دون قصفٍ
وشراب فلذّة العيش قصف



– قد تركنا الرياء والمكر طرّاً –

قد تركنا الرياء والمكر طرّا

وانتزعنا غلّ القلوب لتصفو

فاسقنيها سلافةً فكما أنّا

عفونا فانّ ربّك يعفو

عن سعدى

بـــرگ سبزيست تحفهٔ درويش
چكنـــد بي نوا همـــين دارد

التر جمـــة

هديّـــةُ الدرويش في أوْجها
لا تتعـدّى نبتةً مِن حشيشْ
جهـد المقـلين وذا كلُّ ما
يملـكُ مَن كان بفقرٍ يعيش



— هدية الدرويش ... —

عن سعدى

گربه شیراست در گرفتن موش
لیك موش است در مصاف پلنگ

التر جمة

أسدٌ إن يَثِبِ القطُّ على
الفأرِ ويلُ الفأر مِن وثبتهِ
وهو فأر إن رآه النمرُ في
دربهِ او صار في قبضتهِ

عن سعدی

اگر زباغ رعیّت ملك خورد سیبی
برآورند غلامان او درخت ازبیخ
به پنج بیضه که سلطان ستم روا دارد
زنند لشگریانش هزار مرغ به سیخ

الترجمـــة

لو تصدّى السلطانُ يوماً لبستانِ
رعـاياه قاطفـاً تفـاحهْ
لتولّى غِلمـانُه الشجرَ المثمر
قلعاً من جَذرِه بوقـاحهْ
واذا ما يجوز بالجورِ يومـا
بيضةً مِن دجاجـة للرعيّـه
شكّ الفاً مِن الدجاجِ جنودُ
الملكِ بالسيخِ فاغتدت مشويّـه

عن سعدى

تو نيكى ميكن ودر دجله انداز
كه ايزد در بيابانت دهد بـــاز

التر جمـــة

دُرْ مع الخير اينما دار واعملْهُ
وطوِّحْ به ولو في البحـارِ
فسيَجزيك عنه ربـُّك خيرا
وستَجني ثمـارَه في القفارِ



– وستجني ثماره في القفار –

مما ينسب الى ابي سعيد ابي الخير

پرسيد كسى منزل ان مهر گسل
گفتم كه دل منست اورا منزل
گفتا كه دلت كجا است گفتم براو
پرسيد كه اوكجا است گفتم دردل

الترجمـــة

سألوني عن دار هاجرتي
قلتُ قلبي المولـهُ الدنـفُ
قيل والقلبُ أين موقفه ؟
قلتُ قلبي بجنبهـا يقفُ
قيـل والآن أين نُبصرها ؟
قلت في قلبيَ الذي يجفُ



– ... دارها القلب –

عن حافظ الشيرازي

هوا خواه توأم جانا
وميدانم كه ميدانى
كه هم ناديده ميبينى
وهم ننوشته ميخوانى

الترجمة

أهواكَ يا روحي وأدري بالهوى
تدري فلم يخبأ عليك المختبي
اذ انك الواعي ترى ما لا يُرى
مني وتقرأ كلّ ما لم يُكتبَ



– ترى ما لا يُرى ... مني –

زاهدا من که بمیخانه نشستم بتو چه؟
ساغر باده بود بر کف دستم بتو چه ؟
تو بمحراب نشستی احدی گفت چرا؟
من که درخانهٔ خمّـار نشستم بتو چه؟

الترجمـــة

انا ـ يا زاهد ـ الذي اخترت حان
الشرب مأوى فانت ماذا يخصك ؟
وانا نفسيَ الذي ارفعُ الكأسَ
بكفّي فانت ماذا يخصك ؟



– وانا نفسي الذي ارفع الكأس بكفي –

هل تحدّاكَ سائلٌ بسؤالٍ
انتَ لما قبعتَ في محرابكْ ؟
فانا حينما أَلوذُ بحانٍ
مستكِنّاً فانتَ ماذا يخصّكْ ؟

خال بكنج لب يكى
طرّه مشك فام دو
واى بحال مرغ دل
دانه يكى ودام دو ؟

الترجمة

حبّة الخال التي في خدّها
حبَّةٌ محروسةٌ بالعقربينْ
ويح طير القلب ما اتعسه
حبَّةٌ واحدةٌ في شَرَكينْ ؟



– حبة محروسة بالعقربين –

من المنسوب لعرفي الشيرازي

زاهد چه بلائي توكه هردانه' تسبيح
ازدست تو سوراخ بسوراخ گريزد

الترجمة

ايها الناسك الذي تقتل الليل
خشوعاً، مرتلاً لصلاتكْ
أيّ ثوبٍ من الرياء تقمَّصْتَ
فخاف الجميعُ من بسباتكْ
بلغَ الامرُ من ريائك أن
تخشاكَ حتى حبّاتُ تسبيحاتكْ
ما تراها تدور بين بَنانِ الكفِّ؟
بحثاً عن مهربٍ من ذاتكْ؟

عن حافظ الشيرازي

صبحدم مرغ چمن باگل نوخاسته گفت
نازکم کن که دراین باغ بسی چون توشکفت
گل بگفت ازسخن راست نرنجیم ولی
هیچ عاشق سخن سخت بمعشوق نگفت

عشق الفلاسفة

في صباحٍ وروضةُ الزهر سكرى
بالنسيم العليل والانداء
رفعتْ وردةٌ تفتَّح منها الثغرُ
توّاً رأساً الى العلياء
وتعالتْ على الورودِ بدلٍّ
وتباهتْ بحسنها الوضّاء
فتصدّى لها من الروض طيرٌ
عشقُه عشقُ سائرِ الحكماء



– وتعالت على الورود بدلٍ –

يعشق الحسنَ والجمالَ ولكن
لم يَرُقْهُ تغَنُّجُ الحسناء
هاتفاً: قدْكِ يا ابنةَ الروضِ غنجاً
ودلالاً ينمّ عن كبرياء
أفتدرين كم تفتَّح وردٌ ؟
قبل ان تحلمي بشرب الماء
أفتدرين كم تفتَّح وردٌ ؟
في صباح وقد ذوَى في المساء
خفّفي المُزْدَهى فقد عرفَ
الروضُ كثيراً من هذهِ الاشياء

فعلتْ ثغرَها ابتسامةُ لطفٍ
لم يَشُبْها شيء من استهزاء
وأجابت: كلّ الذي قلتَ يا طيرُ
بحقٍّ قد قلتَ دون مراءِ
لم يَخطني الحقُّ المقدّسُ والوعظُ
وما انتَ قائلٌ في ازدهائي
غيرَ اني لم ألقَ يوماً محباً
يلتقي حِبَّهُ بهذا اللقاء

لم اجدْ عاشقاً يغازلُ

معشوقاً له في قساوةٍ وجفاء

شيمة العاشقين في الحبّ لطفٌ

وغلوٌّ في المدحِ والاطراء

وتفانٍ تسمو به الروحُ في

الخلد سموَّ الابطالِ والشهداء

لا كلامٌ تسوده غلظةُ القولِ

ووعظٌ يليق بالانبياء

عن ايرج ميرزا

دو نفر دزد خرى دزديدند
سرتقسيم بهم جنگيدند
آن دو بودند چه گرم زد وخورد
دزد سوم خرشانرا زد وبرد

التـرجمـة

لصّان قد سرقا حماراً مرةً
فتنازعا في كيف يقتسمانِ
وهما غريقا لجّةٍ من معركٍ
يدعُ الصدورَ تمورُ بالغليانِ
إذ مرَّ لصٌّ ثالثٌ بهما فما
كادا لفرطِ الغيظِ يلتفتانِ
ركبَ الحمارَ وساقه في غفلةٍ
ومضى به يعدو من الميدان



– فتنازعا في كيف يقتسمان –

مرا دردیست انـــدر دل
اگر گویم زبان سوزد
وگر پنهان کـــنم ترسـم
کـه مغز استخوان سوزد

الترجمـــة

وبي علةٌ إن أبدِها يُحرقِ اللظَى
لساني وان أخفيتُهـا أحرقتْ قلبي



- إن أُبْدِها .. او أخفِها -

خدا کشتي آنجا که خواهد برد
اگر ناخـــدا جامــه بر تن درد

التر جمـــة

ليمزّق الربّانُ غيظاً
ما عليه من الثيابِ
تجري السفينةُ حيثُ شاءَ
اللهُ مَخراً في العبابِ

عن سعدى

تاتواني درون كس مخراش
كاندرين راه خارها باشد
كار درويش مستمند برآر
كه ترا نيز كارها باشد

الترجمة

لا تَخِزْ ما استطعت بالشوك صدرا
فطريقُ الاشواكِ بالنارِ تسعرْ
وأَعِنْ مَن وجدتَ يحتاجُ عوناً
ربما احتجتَ في حياتِك اكثرْ

نیمَ سنگک فلا خن لیك دارم بخت ناسازی
که بردورسر هرکس که گردم دورم اندازد

التـرجمـــة

ولستُ حجارةً خُلقتْ لتُرَمى
بمقـلاعٍ يلوّحُ في الهواء
ولـكن سوءُ حظي قد براني
على نسق الحجـارةِ في الشقـاء
بحيث اذا مررتُ برأس شخصٍ
يطوّح بي بعيداً في الفضاء

اتحاديست ميـــان من وتو
مـــن وتو نيست ميان من وتو

الترجمـــة

اتحاد بيني وبينك في الروح
وفـيما ترى ومـا تتصوّرْ
ليس فيه ـ أنا وأنت ـ ضميرٌ
ظاهراً كان ام ضميراً مقدّرْ
لا تقل لي : انا وأنت فما نحن
سوى واحدٍ ولسنا بأكثرْ

با من کج وبا خود کج وبا خلق خدا کج
آخـر قدمی راست بنـه ای همـه‌جا کج

الترجمـــة

يا اعوجاً يمشي مع الناس في
الدنيـا ويمشي باعوجـاجٍ معي
يا اعوجـاً حتى على نفسه
يجني ويمشي اعوجاً لا يعـي
يا اعوجاً في كل مرأى اذا
لاحَ، وإمّـا رنّ في مسمعِ
أخطُ بدنياكَ ولو خطوةً
دون اعوجاجٍ منك ثم ارجعِ



— يا أعوجاً ، حتى على نفسه —



عن سعدی

گربهٔ مسکین اگر پر داشتی
تخم گنجشك از زمین برداشتی

التر جمـــة

لا تخلها قطة مسكينةً
آه لو شاهدتها ذاتَ جناحِ
لم تدع ظلاً لعصفور على
الارض او في مسمعٍ صوتَ صُداحِ



– لا تخلها قطة مسكينة –

عن سعدى

يا وردةً في حسنهِ وأريجهِ
أرأيتَ كيف يخونك الادراكُ
تستاء مِن قربي وتَعمَى ان ترَى
هذي الورودَ تحفُّها الاشواكُ



– يا وردة في حسنه واريجه –

لسليمان ثابتي و عبيد زاكاني

دجله‌را امسال رفتار عجب مستانه بود
پای در زنجیر وکف برلب مگر دیوانه بود
چرخ میزد آب‌وبر میگشت برگرد حصار
گوئیا بغداد شمع ودجله چون پروانه بود

الترجمة

لقيت بغداد في القرن الثامن الهجري من طغيان دجلة الامرّين ولقد صادف ان مرّ ببغداد في تلك الاثناء شاعر الفرس الكبير (عبيد زاكاني) ، فالفى الشاعر (سليمان ثابتي) وهو يعالج بيتاً من الشعر الفارسي ليصف فيه طغيان دجلة وحصاره لبغداد فأكمل له بيته فكان من هذه المشاركة بيتان هذه ترجمتهما :

ما مشى نهر دجلة مثل هذا
العام يوماً كمشيةِ السكرانِ
جامحٌ والحديد في قدميه
شفتاه بالغيظِ مزبدتان
تلك حال تحكي المجانين في الدنيا
فهل جُنَّ دجلة ؟ خبراني
مثلَ دوّامةٍ يطوف ببغدادَ
ويشتدُّ في حصارِ المباني
فكأني به فراشةُ انهارٍ
وبغداد شمعةُ البلدانِ

الاصل

ما ز آغاز وز انجام جهان بي خبريم
اول وآخر اين كهنه كتاب افتاده است

الترجمـــة

كتاب الدهر

نحنُ لا نعلمُ عن مبدأ هذا الدهر شيئاً
لا ولا نعلم شيئاً عن مطاوي منتهاه
كيف ندري و كتاب الدهر هذا سقطت
منه في الاول والآخر قِدماً صفحتاه ؟

حكاية الزهاد

في

قصة القط والفيران

لعبيد زاكاني

القصة الشعرية التالية للشاعر الايراني عبيد زاكاني من شعراء القرن الثامن للهجرة ، من القصص الشعري المشهور في الادب الفارسي ، وهو يرمي بها الى نقد خلقي اجتماعي ، ظاهره القصة والحيوان وباطنه العظة والانسان ... وقد رأينا ان نختم هذه المجموعة بها رغم طولها، لما فيها من طرافة وعميق معنى .

الناشر



موش وگربه

اگرداري تو عقل ودانش وهوش
بیــا بشنو حدیث گربه وموش
بخوانم از برایت داستــانی
که درمعنــاي آن حیران بمـانی

القط والفيران

ان كنت ذا عقل وذا ذكاء
تمعن في فلسفة الاشياء
أصغ الى حكاية الزمان
في قصة القط مع الفيران
منظومة تحلو بها الاشعار
والعقل في تصديقها يحار

ای خردمند عــاقل ودانا
قصــهٔ موش وگربه برخوانا
قصهٔ موش وگربهٔ منظوم
گوش کن همچو در غلطــانا
از قضــای فلك یکی گربه
بود چون اژدهـا بکرمـانا

فقد رووا أنْ كان في كرمانِ

قطٌ كعفريت عظيم الشان

فبطنه كالطبل عند الحرب

والصدر يحكي الترس عند الضرب

والذيل ذيل الاسد الهزبر

اما اذا نزا فنزْوَ النمر

وذا زئيره اذا ما زأرا

يرعب في آجامها اسدَ الشرى

وما انتوى يوماً خواناً وقصد

الا وفرَّ من امامه الاسد

شکمش طبل و سینه اش چو سپر
شیر دم و پلنگ چنگال
از خروشش بوقت حریصی
ببر درنده شد هراسنده
سر هر سفره چون نهادی پای
شیر از وی شدی گریزنده

وذات مـرة مـن المـرار
يمم حانة لصيد الفار
ثم اختفـى خلف دنان الخمـر
كاللص، والفار به لا يدري
اذ وثبت بعـد قليـل فـأره
من حائـط، فوق دنان الخمره
واقبلت تعـب ايّ عـب
حتى غدت سكرى لفرط الشرب

روزی اندر شرابخانه شدی
از برای شکار موشانا
در پس خم می نمود کمین
همچو دزدی که در بیابانا
ناگهان موشکی ز دیواری
جست بر خمّ می خروشانا

فخالت الدنيا وما تحويه

طَوْعَ يديها كيف تشتهيه

وعمل السكر برأسها العملْ

حتى تخيلت بانها بطل

قالت ألا ليت رأيتُ القطا

كنت قططت الرأس منه قطا

وكنت احشو جلده بالتبن

بوّا ، ليغدو مثلاً للجبن

ما القط الا الكلب بل واحقر

ان هو في الميدان راح يخطر

سر بخم بر نهاد ومی نوشید
مست شد همچو شیر غرّانا
گفت کو گربه تا سرش بکنم
پوستش پر کنم ز کاهـــانا
گربه در پیش من چه سك باشد
که شود روبرو بمیـدانا

وسمع القط كلام الفار
فاي عار مثل هذا العار
أَن ينبري فأر لمثل الاسد
ويملأن صدره بالحرد
فلم يقل شيئاً وكل ما فعل
جثا وراح يستعد للعمل
وسن اسناناً له ومخلباً
ثم على الفأرة تواً وثبا
كخرّة النمر من الجبال
خر على الفأر من الاعالي

گربه اینرا شنید ودم نزدی
چنگ ودندان زدی بسوهانا
ناگهان جست وموشرا بگرفت
چون پلنگی شکارِ کوهانا
موش گفتاکه من غلام تو ام
عفو کن بر من اینگناهانا



– كخرّةِ النمر .. خرّ على الفأر –

مست بودم اگر گهی خوردم
که فراوان خورنـد مستانا
گربه گفتا دروغ کمتر گوی
نخورم من فریب موشانا
میشنیدم هر آنچه میگفتی
آری وادین . . . مسلمـانا

فقالت الفأرة وهي نادمه
عفواً فلست لك الا خادمه
اما الذي جرى على لساني :
فهو هذاء الأرعن السكران
فليس من طبعي الهذاء والهذر
وانما الهذاء طبع من سكر
أقسم بالله وبالشريعه
بانني (مسلمة) مطيعه
فضحك القط وقال حسبي
مما اختبرت من ضروب الكذب

گربه آن موش‌را بکشت وبخورد
سوی مسجد بشد خرامانا
دست وروو بشست ومسح کشید
ورد میخواند همچو ملاّنا
بار الها که توبه کردم من
ندرم موش‌را بدندانا

لا ينطلي الكذب ولا الخديعه
عليّ باسم الدين والشريعه
واكل الفأرة وهي تجتدي
وسار سالكاً طريق المسجد
يقول ليس كالرياء حيله
وما سوى اسم الدين من وسيله
وأسبغ الوضوء ثمّ واغتسلْ
مردداً حي على خير العمل
يا رب تبتُ فقِني العثارا
لن آكلنّ بعد هذا فارا

بهر این خون ناحق ای رحمان
من تصدق دهم دو من نانا
آنقدر ناله کرد وزاري کرد
تا بجـدی که گشت گریانا
موشکی بود در پس منبر
زود برد این خـــبر بموشانا

وللذي اهرقت ظلما من دم
كفـارة ادفعها للمعـدم
(مَنَّان) من خبز نقي الحبِّ
كفارة ادفعهـا عن ذنبي
وظل يستميح عفو الباري
والدمع في العين كسيلٍ جاري
وكان حينذاك خلف المنبر
فأر وقد لاذ باحدى الحفر
في اذنه انصب انتحاب الهرِّ
وقد رأى الدموع كيف تجري

مژدگاني که گربه تائب شد
زاهد و عـــابد و مسلمانا
بود در مسجد آن ستوده خصال
در نمـــاز و نیاز و افغانا
این خبر چون رسید برموشان
همه گشتند شاد وخنـــدانا

فراح يعدو في سرور وجذل
ينقل للفيران كل ما حصل
يقول بشراكم بعهد زاهر
عهد سلام بالوداد عامر
بشراكمُ بشراكم يا قومي
لن تؤكلوا من بعد هذا اليوم
فالقط من إجرامه قد تابا
ولازم الصلاة والمحرابا
فدُقّت الدفوفُ والطبولُ
وقد علا الهتاف والتهليل

هفت موش گزیده برجستند
هر یکی کدخدا ودهقانا
بر گرفتند بهر گربه ز مهر
هر یکی تحفه های الوانا
آن یکی شیشهٔ شراب بکف
وان دگر برّه‌های بریانا

وقمن سبع من سرايا الدوله

وكلهن من ذوات الصوله

وقلن فلنهد الى (السنّورِ)

هدية تليق بالامير

فحملت واحدة بكف

قنينة تعدل الف الف :

من اطيب الخمور والشراب

ما وَقْدُها في كأسها بالخابي

وحملت اخرى لحوم الضان

مشوية زكت بها الاواني

آن یکی طشتکی پر از کشمش
وان دیگر یك طبــق ز خرمانا
آن یکی ظرفی از پنیر بدست
واندگر مــاست باکره نانا
آن یکی خوانچهٔ پلو بر سر
افشر آب لیمــو عمــانا

وجاءت الاخرى بطست ممتلي
من الزبيب الحلو مثل العسل
وطَبَقا تحمل اخرى من رطب
تزري لئاليه بلألاء العنب
واخريان جاءتا بصحن
من لبن وزبدة وجبن
وجاءت السابعة الاخيره
تخطر في (صينية) كبيره
مشحونة بكل ما قد جادا
طهياً ومن كل الطبيخ زادا

نزد گربه شدند آن موشان
با سلام و درود واحسانا
عرض کردند باهزار ادب
کای فدای رهت همه جانا
لایق خدمت تو پیش کشی
کـرده ایم ما قبول فرمانا

محفوفة بما يلذ الآكلا
من (شربة) الليمون او ما شاكلا
ورحن يحدوهن حسن النيَّه
وكل فار حاملًا هديه
يقلن : ألصلاة والسلامُ
عليك منا ايها الامام
نحن وان كنا اقل شانا
منك وكنا في الدنا فيرانا
لكننا في الحب والحنان
لسنا اقل من بني الانسان



– فتحت كل مخلب أسير   وآخر في الفم يستجير –

فالطفْ بنا فكل ما نزيدُ
منك الرضا وانّنا عبيد
واقبلْ هدايانا فانت داري
كم هي بخسة هدايا الفار
فهشّ حينذا وبش الهرُّ
واستقبل الوفد بما يسر
وصاح من اعماق قلبه الصدي
مردداً : صلّوا على محمد
وشكرَ الاله في اعماقه
بما اتاه الغيب من ارزاقه

گربه چون موشکان بدید بخواند
رزقکم في السماءِ حقانا
من گرسنه بسی بسر بردم
رزقم امروز شد فراوانا
روزه بردم بروزهای دگر
از برای رضای رحمانا

يقول كم قد عضّنيَ الجوع وكمْ
ذقت الامرين وكابـدت الالم
وفي سبيل الله كم قد صمتُ
وفي صلاة الليل كم قد هِمت
منتظراً يوماً كهذا اليوم
يجزينيَ الله به عن صومي
وقال للوفد حللتم اهلا
تقدموا فقد وطأتم سهلا
واقترب الفار ، وخوفَ القربِ
يهتز كالسعفة في المهبِّ

هر که کار خدا کند بیقین
روزیش میشود فراوانا
بعد از آن گفت پیش فرمائید
قدمی چند ای رفیقانا
موشکان جمله پیش میرفتند
تنشان همچو بید لرزانا

هناك كالابطال في الميدان
القى بنفسه على الفيران
وفي براعة من الوثوب
قد حال بين الوفد والهروب
فتحت كل مخلب اسيرُ
وآخر في الفم يستجير
ولم يفرَّ منه الا اثنان
فرا وكانا شاهدَيْ عيان
جاءا الى الفيران يصرخان :
يا فار يكفيكم من الهوان

ناگهان گربه جست بر موشان
چون مبارز به روز میدانا
پنج موش گزیده‌را بگرفت
هر یکی کدخدا ودهقانا
دو بدین چنگ ودو بدان چنگال
یك به دندان چو شیر غرانا

ان تلزموا بيوتكم ، والمر
ليس لكم من بطشه مفر
قد راح خمسة من الوفود
ضحية الركوع والسجود
باتت عليكم ثعالب البلد
وانتم من اكثر الخلق عدد
وبلغ الحماس اقصى حد
منهم وعم الحزن كل فرد
وعقدوا المجلس للتشاور
وذكروا كل الذي لم يذكر

آن دو موش دگر که جانبردند
زود بردند خبر بموشانا
که چه بنشسته‌اید ای موشان
خاکتان بر سر ای جوانانا
پنج موش رئیس را بدرید
گربه با چنگهای تیزانا

وقرروا من بعد تلك المشوره
ان يحضروا عند مليك الفئره
وبعد ان صالوا هنا وجالوا
جاؤوا الى مليكهم وقالوا
قد نالنا الضيم وحل الذلُّ
بنا فما بعد لنا وقبل
فان هذا القط في سطوته
وما روى الجميع عن وثبته
ما اسطاع ان يصطاد الا واحدا
في كل عام لو تصدى جاهدا

موشکانرا از این مصیبت وغم
شد لبـاس همه سیـاهـانا
خاك بر سر کنان همی گفتند
ای دریغا رئیس موشانـا
بعد از آن متفق شدند که ما
میرویم پایتخت سلطانا

لكنه اليوم بفضل ما بدا
عليه من تقوى وزهد وهدى
ومن صلاة حفّها الخشوع
طال بها السجود والركوع
اصبح طامعاً بعكس الامس
لا يكتفي منا بغير خمس
يأكلهن في زهاء ثانيه
ولا يُبَقّي للغداة باقيه
لم يقو ان يزهق الا نفسا
في العام اما اليوم خمسا خمسا

تا بشه عرضحال خویش کنیم
از ستمهای خیل گربانا
گربه کرده است ظلم بر ماها
ای شهنشه شویم بقربانا
سالی یکدانه میگرفت از ما
حال حرصش شده فراوانا

والفضل كل الفضل للرياء

يضاعف الرزق بلا عناء

وحينما اتم تلك الشكوى

واوضح الفيران سر البلوى

قال المليك يا سراة البلدِ

يا من اعز ما احتوتهم كبدي

صبرا فاني منزلٌ بالهر

نازلة تُروى بكل عصر

وبعد اسبوع من التحشيد

جاء المليك بالجيوش الصِيد

این زمان پنج پنج می گیرد

چون شده مؤمن ومسلمانا

درد دل چون بشاه خود گفتند

شاه فرمود ای عزیزانا

من تلافی بگربه خواهم کرد

که شود داستان بدورانا

من كل فارسٍ باسلٍ كميِ
شديدِ عزمٍ في الوغى قوي
تجاوز الآلاف من مئات
من حاملي السيوف والرماة
فمن فوارس ومن مشاة
تحجب عين الشمس في الفلاة
جاء بهم من ارض كيلانَ ومن
ارض خراسان وسائر المدن
مدججين بضروب الاسلحه
من كل نفس للنزال جانحه

بعدِ یکهفته لشکري آراست
سیصد وسی هزار موشانا
همه بانیزه‌ها وتیر وکمـــان
همـــه بـــا سیفهـــای براتا
فوجهای پیاده از یك سو
تیغها در میـــانه جولانا

وحينذا قام وزير الحرب
وكان من ذوي الحجى واللب
وقال يا عاهلَ هذي الدوله
عندي اقتراح ان أبحْتَ قوله
أن يغتدي فار الى كرمانِ
منتدَباً من قبل السلطان
محنكاً يجمع بين الشده
واللين وهو في الدهاء عمده
يواجه الهر كدبلوماسي
وكالرسول الفطن السياسي
يطلب منه ان يزور العاصمه
مفاوضاً او لا فحرب قائمه

چونکه جمع آوری لشگر شد
از خراسان ورشت وگیلانا
یکه موشی وزیر لشگر بود
هوشمند ودلیر وفطانا
گفت باید یکی ز ما برود
نزد گربه بشهر کرمانا

ان تكن القوى اداةً صالحه
لم تك يوما وحدها بالرابحه
فإنني اخشى الرياء والدجل
اضعاف ما اخشى ملاقاةَ البطل
وكان ممن زاول السفاره
فأر جميل النطق والعباره
فوقع اختيارهم عليه
منتدباً عن مَلكِهم اليه
واقبل المندوب وهو يعرف
كل الذي قد يقتضيه الموقف
فاحسن السلام والكلاما
ولطّف التعبيرَ عما راما

یا بیا پایتخت در خدمت
یاکه آمـاده باش جنگانا
موشکی بود ایلچی ز قدیم
شد روانه بشهر کرمانا
نرم نرمك بگربه حالي کرد
که منم ایلچی ز شاهـانا

لكنما في نفسه القط همس
ان ليس هذا ـ إن تسل ـ بيت الفرس
وان ما اتى به المندوب
إن ارتضاه فهوَ المغلوب
فبالرياء نال في دنياهُ
جاهاً ويخشى ان يضيع الجاه
لكنه لا يستطيع وحده
ان يلتقي الجيش وان يردّه
وبعد لحظة من التفكير
في امره اهتدى الى التدبير
فحملق الهر بوجه المنتدَب
واتهم المار بقلة الادب

خبر آورده ام برای شما
عزم جنگ کرده شاه موشانا
یا بیا پایتخت در خدمت
یا که آمــاده باش جنگانا
گربه گفتا که شاه گه خورده
من نیایم برون ز کرمانا

وقال من يكون ذا السلطانْ
ومن هم الفار واين كانوا
أتبلغ الجرأة - والجساره
ان تتحدى مثل شخصي فاره
فلست بالبارح من مكاني
ولست بالخارج من كرمان
فقل لمولاك مليك الفار
اني هنا للجيش بانتظار
وراح في السر يخطط الخططْ
ومن جميع المُدْن يجمع القطط
فالبعض من يزدٍ واصفهان
والبعض من موطنه كرمانِ

لیکن اندر خفا تدارك کرد
لشکر معظمی ز گربانا
گربه های براق شیر شکار
از صفاهـــان ویزد و کرمانا
لشکر گربه چون مهیا شد
داد فرمـان بسوی میـدانا

من كل قط لهذمي المخلبِ
ترى الاعاجيب به إن يثبِ
مختفياً خلف صخور الجبل
مستتراً بظل ليل أليل
وجاء جيش الفار في البيداء
يزحف لا يعلم بالخفاء
وقد نوى محوَ الرياء والدجل
ليجعلن الهر مضرب المثل
يَقدِمه السلطان فوق الفيل
تحفه الهيبة في القبيل
ونزلت من الجبال الهرره
وفاجأت هناك جيش الفِئره

لشگر موشها ز راه کویر
لشگر گربــه از کهستانا
در بیابان فارس هر دو سپاه
رزم کردند چون دلیرانا
جنگ مغلوبه شد در آنوادی
هرطرف رستمانــه جنگانا

وادرك الفار بان ما حصل
لم يـك الا بعض تلكم الحيل
لكن هذا لم يصد عزمها
ولم يخفها ان تريش سهمها
فنزلت للحرب في عزيمـه
لا تعرف الخوف ولا الهزيمه
وامتلأت صحراء فارس بما
خرّ من القتلى وسال من دِما
فلم تعد تعرف ايّ شيِّ
ولم تفرق ميتا من حي
ووَجد الهر التقي الورع
ـ فيما جرى ـ اكثر ممـا يطمع

آنقدر موش وگربه کشته شدند
که نیـایـد حسـاب آسانا
حمله ای سخت کرد گربه چوشیر
بعـد از آن زد بقلب موشانا
موشکی اسب گربه‌را پی کرد
گربه افتـاد وگشت نـالانا

فطاف كالرحى بهم وجالا
وقلب اليمين والشمالا
واستيقظت في ذهن جيش الفار
ـ من بعد ان اصيب بانكسار ـ :
الحكمة التي تقول : الكلُّ
ان فات لا يَفُتْك منه الجلّ
فها هو القط المرائي الكاذب
ها هوذا ما بيننا يحارب
فَلِمَ لا نلقي عليه القبضا ؟
ولم لا نضرب فيه الارضا ؟
وغار فار من كماة الرهط
مقتفياً حملة ذاك القط

موشکان طبل شادیانه زدند
بهر فتح وظفر فراوانا
گربه‌را هر دو دست بسته بهم
باکلاف وطناب و ریسمانا
شاه گفتا بدار آویزید
این سگ روسیاه نادانا

يسنده جمع من الفرسان
ذو شهـرة بالضرب والطعـان
فاجهزوا كُلّهمُ عليه
ووضعـوا القيود في يديـه
وحملوه بعد حرب قـاصمه
لهم وقد فروا به للعاصمه
وقيل من كانت له غنيمه
كهذه لم يمن بالهزيمه
وعمت الافراح كل الفـار
وقالت النفس اخمدي يا ناري
فها هو الريـاء كله هنا
مجسماً في صورة القط لنا

گربه چون دید شاه موشانا
غیرتش شد چو دیگ جوشانا
همچو شیری نشست بر زانو
کند آن ریسمان بدندانا
موشکانرا گرفت و زد بزمین
که شدندی بخاك یکسانا

وامر السلطان ان يأتوه
بذلك القط ويشنقوه
وحينما جيء به اليه
مكبلاً ، سبّ الرياء فيه
فمسّ ذلك السبابُ القطَّا
وهاجه وانكشف المغطى :
عن اشرس الطباع والصفات
عند الوحوش الشوس في الغابات
وحطم القيد وكالليث هجم
فما رآه الفار الا وانهزم
وسادت الفوضى الجيوش والحرس
فلم تميز فيلها من الفرس

لشگر از یکطرف فراري شد
شـاه از یکجهت گـریزانا
الله الله فتاد در موشان
کـه بگیریـد پهلوانـانا
ازمیان رفت فیل وفیلسوار
مخزن تـاج وتخت وایوانا

* * *

وعصفت بالتاج والسلطان
فليس من تخت وصولجان
وقد غدا مُلكهم شَذرَ مَذرْ
فلم تجد منهم ولا بعض اثر
اما الذي قد رنّ في المسامعِ
فهو خلاف ما جرى من واقعِ
فالفار وهو الجانب المظلوم
ما غيره عند الورى ملوم
وأنه الآكل لا المأكول
وانه الظالم والمسؤول
لأنّ هراً صائماً مصليا
قضى الزمان ناسكا منزويا

هست اینقصهٔ عجیب وغریب

یادگــار «عبیـد زاکانا»

جان من پند گیر از این قصه

که شوی در زمــانه شادانا

غرض از موش و گربـه برخواندن

مـدعا فهم کن پسر جــانا

يغزوه جيش الفار في محرابه
وينزل التعذيب والبلوى به

* * *

« وهكذا قال لنا (الزاكاني)
اعني (عبيدا) شاعر الزمان »
بان هذي القصة العجيبه
والنكتة المحبوكة الغريبه
لم اروها على سبيل المزح
وانما على سبيل النصح
فافهم بُنيَّ ان خلفَ الهره
مغزى ، ومثل ذاك خلف الفئره

تصويبـــات

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٥	٨	كما ظننتمُ	كما قد ظننتمُ
٢٦	٩	لي شيء	أيُّ شيء
٢٧	١	لي شيء	أيُّ شيء
٣٨	٧	تغتال منها	يغتال منه
٤٦	٤	العيونَ	العيونُ
٦٣	٦	هكذا قس	هكذا قل
٧٧	١١	يجوز	يحوز
٩٣	٤	الزهر	الثغر
١٠٣	٩	تحتاج	يحتاج

مطبعة قلفاط - بيروت